**المحور الأول:** علاقة الحكام العثمانيون في الجزائر بالقوى الاجتماعية المتنفذة في المدن والريف

**المحاضرة الثانية:** القوى الاجتماعية المتنفذة في المدن

## 1 – جماعة الخضر أو البلدية

يقصد بالحضر العناصر الأولى لسكان المدن، عبر مراحل تاريخية متعاقبة، ويتكون الحضر أساسا من الأمازيغ والعرب، الأشراف، كما انضم إليهم الوافدون إلى الجزائر كالأندلسيون وحتى السودانيين (عبيد) الذين جرّهم الرّق إلى بلاد المغرب، كما أدى ازدهار وتنوع الأنشطة الاقتصادية في المدن إلى جذب سكان الأرياف إلى المدن والاستقرار بها، بحثا عن العمل والأمن.

أدّت ظاهرة النزوح الريفي إلى تكوين فئة من أهل المدن لقبوا بالبرانية وهم خليط من قبائل جرجرة، بسكرة، بنو ميزاب، الأغواط.."

كما استقر الأندلسيون في المدن الساحلية كالجزائر، تنس، بجاية، وهران، وكان من بينهم أصحاب الحرف، التجار وأهل العلم، تزايدت أعدادهم في القرن 16، 17م، ولقبوا "بالمور".

انصبت جهود الحضر على تنمية ثرواتهم وتوسيع استثماراتهم في المجال الزراعي بالمناطق القريبة من المدن، وكذا توسيع نشاطهم التجاري فأصبحوا يؤلفون فئة برجوازية متنفذة في المدن، لكن دون أن يسمح لهم الأتراك بالتطلع للمشاركة السياسية، لكن هذه الفئة كانت تمارس تأثيرها على السلطة العثمانية بما يتوفر لها من نفوذ اقتصادي واجتماعي وحتى فكري (العلماء والفقهاء).

وكان العلماء والفقهاء طرفا مهما في توجيه المجتمع والتأثير على السلطة الحاكمة لذا حرص العثمانيون على كسب هذه الفئة وتقديرها واحترامها، كما تولى العلماء مناصب القضاة، والإفتاء، ومن أشهرهم "ابن الكباطي وابن العنبي" ومنهم المثقفون "كمحمد خوجة"،

"أحمد بوضربة"من أصول أندلسية (ولد1775م)، مصطفى "بن محمد لكباطي " من أصول أندلسية غنية، أما "محمد ابن العنابي" فهو من أصول جزائرية، (أسرة فكرية، دينية)

تكمن بعض الحضر من الحصول على بعض المناصب الإدارية الهامة في الدولة ومن أمثلة ذلك الحصول على بعض المناصب الإدارية الهامة في الدولة ومن أمثلة ذلك حصول والد "حمدان خوجة" على منصب أمين عام "الايالة" مكتابجي مهمته الاشراف على الحسابات الإدارية وسجلات الانكشارية، كما تولى ابنه "حمدان" منصب مستشار أول للداي حسين، كما تولى "ابن العنابي" منصب القضاء الحنفي (1805_1808م)، ورسولا إلى سلطان المغرب سنة 1816م "المولى سليمان"، كما تولى ابن العنابي منصب نقيب أشراف مكة والمدينة في حين تولى مصطفى بن الكباطي قضاء المذهب المالكي.

لكن هناك من الحضر من كان يرفض الحكم التركي ويتمنى زواله مثل "أحمد بوضربة" الذي أيد فكرة استسلام الجزائر للتخلص من الأتراك، وعلى نهجه سار معظم الحضر

**البرانية:** تعود معظم أصولهم لسكان الجنوب

منهم بنوا ميزاب الذين انطووا على أنفسهم ومذهبهم الاباضي، وانكبوا على تنمية ثرواتهم وتوسيع نشاطهم القاري.

**الأغواط والبساكرة:** جاؤوا من مختلف المناطق الجنوبية، خاصة من الأغواط، الزيبان (بسكرة) وادي أريغ، وادي سوف... مارسوا المهن الوضيعة (السقاية، حفر الآبار، الحراسة، تنظيف الشوارع، حمالين...) أما الوافدون من بلاد القبائل (زواوة) فاشتغلوا بالعمل في الدكاكين، بيع الزيت، البناء (المنازل، السفن).

والجيجليون فقد جاؤوا دعما للإخوة بربروس منذ 1516، وحظوا بعدة امتيازات عند الأتراك، فمنحوا حق حمل السلاح، ارتداء الملابس التركية، توسيع ممتلكاتهم.